مشكلات تعليم المثنى والجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية

عوني صبحي الفاعوري، ماجد علي أبو غليون*

ملخص

تناولت هذه الدراسة بعض المشكلات التي تواجه الطلبة الناطقين بغير العربية، وقد اقتصرت الدراسة على المثنى والجمع، وسعت إلى بيان أهمية اللغة العربية والإجراءات التي يجب أن تطبق عند المقارنة بين لغتين سواء في البنى النحوية أو الصرفية أو الصوتية وكيف أن التداخل بينهما يؤدي إلى صعوبة تعلم اللغة العربية.

وقد بينت الدراسة العلاقة بين تحليل الأخطاء والتحليل التقابلي وعدت العلاقة بينهما وثيقة جدا، وذكرت أسباب الوقوع في الأخطاء منها التداخل اللغوي ومنها اللغة الأم ومنها اللغة الثانية نفسها... وتناولت الدراسة أخطاء المثنى وذلك، لأن هذا العدد لا يوجد في كثير من لغات العالم،ولا يُستعمل كما في اللغة العربية، إذ إن له دلالات تشير إليه على عكس بعض اللغات التي تستعمل الأرقام للحصول على التثنية. ويجد الطالب أيضاً ان المثنى يختلف في أحواله بين رفع ونصب وجر.

وقد تطرقت الدراسة إلى الجمع وأقسامه، وكيف يمثل صعوبة للطالب الأجنبي الذي لا تتغير عليه صيغة الجمع في لغته الأم، إذ يقوم الطالب باضافة الحرف (s) فقط للدلالة على التثنية أو الجمع.

وتناولت الدراسة بعض الكلمات التي تستعمل مفردة دائماً في اللغة الإنجليزية ونجد منها ما يجمع في اللغة العربية، وإذا أسقط الطالب هذا الكلمات على اللغة العربية وقعت الأخطاء.

وخلصت الدراسة إلى أهمية معرفة جوانب اللغة العربية ومعرفة المثنى والجمع، وعندما يكتب الطالب الأجنبي يجب أن يفكر باللغة العربية ولا يفكر باللغة الأم، كما يجب أن يعطى المثنى والجمع عناية خاصة عند تدريسه للطلبة الناطقين بغيرالعربية حتى يتجنبوا الوقوع في الأخطاء.

الكلمات الدالة: المثنى، الجمع، اللغتين العربية والانجليزية.

المقدمــة

يكمن جزء كبير من فهم لغة ما بالحصول على تحليل المادة وتفسيرها، ويمكن الحصول على هذا التحليل من خلال انتقاء منظم للمادة المراد تحليلها ومقابلتها باللغة المراد تعلمها، وهذا لا يتم إلا من خلال منهج التحليل التقابلي، الذي يقوم على المقابلة بين لغتين لا تشتركان في أرومة واحدة؛ كالمقابلة بين العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية[1]، إذ يقوم افتراض التحليل التقابلي على بيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين لغتين، ويوفر تصنيفاً لغوياً تقابلياً يُمَكّن اللغوي من الوقوف على الصعوبات التي سيواجهها متعلم اللغة، وَسَيُمكّن التقابل اللغوي المعلم من وصف اللغتين المعنيتين بدقة تامة لاستخراج التقابلات بينهما والوقوف على الاختلافات، وبذلك نستفيد منها في تعلم اللغة والاستنتاج المنطقي لبعض الفروق والتوافق بين النظامين[2]. فالاختلاف بين لغتين قد يكون قليلاً وقد يكون كبيراً وتشابه اللغات أو عدم التشابه له تأثيرٌ واضح على المتعلم؛فالتشابه يجعل من السهل تعلم اللغة، ويجعل اللغتين مفهومتين لبعضهما ولا يجد المتعلم عناءً كبيراً في استعمال اللغة الأخرى، أما إذا كان هناك اختلاف فإن ذلك يجعل التعلم والتفاهم صعباً، ويجعل المسافة بين اللغتين بعيدة[3].

وتعلم لغة ثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط اللغوية المتشابهة مع اللغة الأم، فإذا كانت التراكيب والصيغ تشبه تلك الصيغ والتراكيب في اللغة الأم، فإن ذلك يسهل عملية التعلم؛ لأنه يتم تمثلها واستخدامها بسهولة، وهذا ما يسمى النقل (التعلم) الإيجابي، وعلى نقيض ذلك إذا كانت الصيغ والتراكيب مختلفة فإنها تشكل عقبة للمتعلم وهذا ما يسمى النقل (التعلم) السلبي؛ فالتقابل بين اللغات هدفه واحد وهو الإفادة من تلك اللغات وتعلمها بسهولة[4].

ويستطيع المعلم أو الباحث اللغوي كذلك الإفادة من التحليل

* مركز اللغات الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2012/5/28، وتاريخ قبوله 2013/12/9.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

التقابلي في تقويم المحتوى اللغوي والثقافي للكتاب التعليمي؛ وهذا قد يضفي مواد تعليمية جديدة وتشخص دقيق للصعوبات التي تواجه متعلم اللغة[5].

يقابل التحليل التقابلي بين لغتين في المستويات النحوية أو الصرفية أو الصوتية، ولا بد له من الالتزام بمنهجية محددة تحكم عملية التقابل، وتكفل في النهاية تحقيق مقصد من التقابل لتحقيق تعلم اللغة الأجنبية.

إنَ تطبيق التحليل التقابلي يتضمن أربعة إجراءات، هي:

1. **الوصف:** وهو تقديم وصف دقيق عن اللغتين المراد المقابلة بينهما، إذ توصف البنى النحوية واللغوية بكل وضوح.
2. **الاختيار:** وهو أن يختار المقارن أشكالاً لغوية مشابهة للأشكال اللغوية في اللغة الأخرى، مثلاً النحو بالنحو والصرف بالصرف، سواءً في البنى الكلية أم في البنى الجزئية مثل الفاعل في اللغة الأم بالفاعل في اللغة الثانية أو المفعول به في اللغة الأم بالمفعول به في اللغة الثانية.
3. **التقابل:**

وهو نتاج التحليل التقابلي حيث نعرف الفائدة اللغوية من التقابل وإمكانية وصف النظامين واختيار البنى المناسبة التي سَيُجرى مقابلتها بنية ببنية لتحصل على النتيجة النهائية[6].

وبغير التحليل التقابلي والوقوف على الأخطاء والمقابلة بين البنى، فإن المتعلم هنا يقع في التداخل اللغوي في النواحي التالية:

1. **التداخل الصوتي:**

الأخطاء النطقية إذ يختلف نطق بعض الأصوات في اللغة الأم عنه في اللغة الثانية، والخلط بين الفونيمات متأثراً بعدم التفريق بينهما والاستبدال بين الفونيمات كأن ينطق الجيم(ج) هاءً (هـ).

2. **التداخل الصرفي:**

وهو تداخل صرف اللغة الأم مع صرف اللغة الثانية من حيث التنكير والتعريف والاشتقاق والسوابق واللواحق.

3. **التداخل النحوي:**

وهو تداخل تركيب الجمل الصحيحة في اللغة الأم مع اللغة الثانية كأن تجعل الفعل قبل الفاعل في حين تجعل اللغة الثانية الفاعل قبل الفعل.

4. **التداخل المفرداتي:**

وهو التداخل في الأفعال والأسماء والصفات والأحوال وحروف الجر، وهذا من أسهل الأنواع ملاحظة، فنجد في الإنجليزية كلمة Uncle دالة على العم أو الخال، أزواج العمة وأزواج الخالة دون التفريق بين هذه الدلالات كلها[7].

إن معرفة اللغة الصحيحة يبدأ من لحظة المقارنة والمقابلة ويتدرج حتى الوصول إلى درجة الإتقان بين المقارنات ويمكن النظر إليه على انه خط يبدأ من درجة الصفر ويتدرج وصولاً إلى مرحلة الإتقان، وإذا كان التحرك على سلّم الإتقان صحيحاً فإنه قد يصل إلى درجة 100% وهي درجة المثالية[8].

فالتحليل التقابلي يختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها؛ إذ إن أوجه التشابه بين لغتين لا يعني سهولة التعلم، وإن الاختلاف لا يعني دائماً صعوبة التعلم، وذلك أن الاختلاف والتشابه مسألتان لغويتان في حين الصعوبة والسهولة مسألتان نفسيتان لغويتان، والتحليل التقابلي يعمل على مقابلة مستوى بمستوى أو نظام بنظام أو فصيل بفصيل وبذلك يهدف التحليل التقابلي إلى:

1. الوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين لغتين.
2. محاولة تفسير بعض المشكلات في تعلم اللغة الثانية.

وإذا كان الاختلاف كبيراً كانت المشكلات كثيرة فحين نضع أيدينا على المشكلات نستطيع أن نضع الحل الصحيح عند التطبيق العملي للغة.

3. منهجية وتطوير مواد دراسية تناسب الطلبة وهذا ما أثبته التحليل التقابلي في تعليم اللغة لغير أبنائها[9].

إن المتعلم يعتمد دائماً على لغته الأم اعتماداً كاملاً في سياق تعليم اللغة الثانية، وإن الأفراد ينزعون لنقل الأشكال اللغوية من ثقافتهم ولغتهم الأم للغات والثقافات الأخرى[10]، صحيح أن المتعلم يفترض أن اللغة المتعلمة صعبة وتختلف عن لغته ويجب عليه أن يبذل جهداً كبيراً في تعلمها، ولكن متعلم اللغة لا يبدأ من فراغ دائما، بل يبدأ تعلم اللغة الأخرى وهو يعرف شيئاً عنها وهذا الشيء ربما يكون مواطن التشابه لذلك يجد بعض المواطن المتعلمة سهلة عليه[11].

وعندما يكون متعلم اللغة مبتدئاً، فإن التداخل اللغوي بين اللغتين سيكون كبيراً جداً، وكلما تقدم في تعلم اللغة الثانية قل التداخل بين اللغة الأولى واللغة الثانية، ويستمر التداخل في التناقص التدريجي مع استمرار تعلم اللغة الثانية، وإذا تمكن المتعلم من تعلم اللغة الثانية يصبح التداخل معدوماً[12].

العلاقة بين التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء:

لقد اتضح لنا فيما سبق جانب من جوانب تعلم اللغة والصعوبة التي يواجهها متعلم اللغة الأجنبية، وهو الجانب المتصل بالتداخل بين اللغتين. ومن هذا المنطق إذا أرتكبت الأخطاء ولم يُستفد منها، فإن ذلك سيؤدي إلى إعاقة التعليم، وقد أدرك الباحثون في مجال اللغة أهمية التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء، وتشكل الأخطاء مفاتيح تعلم للغة، فأخطاء

اللغة تقدم للباحث دليلاً على كيفية تعلم اللغة وكيفية تفكير الطالب باللغة والطريقة التي يستخدمها[13]، إن مرجع الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة على الأغلب تكون نتيجة الفروق بين اللغة الأم واللغة المتعلمة؛ لأن ما يتنبأ به التقابل اللغوي هي أخطاء تدخل ضمن تحليل الأخطاء[14]. وقد دلت التجارب على أن معظم الأخطاء يمكن معرفتها من خلال التحليل التقابلي وطبيعة التراكيب التي يمكن معرفتها من خلال التحليل التقابلي، وطبيعة التراكيب التي اكتسبها المتعلم في أثناء تعلمه اللغة الأم وراء كثير من الأخطاء التي يقعون فيها. ويقوم التحليل التقابلي أصلاً على ملاحظة أخطاء المتعلمين وتدوينها والقيام بوصف تلك الأخطاء والصعوبات[15]، فمنهجية تحليل الأخطاء هي من باب التحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية ولكنه تحليل يقوم على بيان الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية وتفسيرها وردّها إلى أسبابها سواء التداخل اللغوي أم القياسي الخاطئ أم تأثير عوامل أخرى، والاستدلال على مقدار معرفته باللغة وتكشف عما يحتاج إلى تعلمه من خلال وصف أخطائه، وهذه الاستدلالات تشبه إلى حد كبير التحليل التقابلي[16].

تحليل الأخطاء عملية تساعد على تعلم اللغة، حيث تشكل الأخطاء اللغوية نقطة تحوّل في فهم اللغة؛ لأنها تقدم دليلاً على كيفية تعلّم اللغة وتعليمها، وإذا لم تحلل الأخطاء ولم يُستفد منها، فإن ذلك يؤدي إلى صعوبة في عملية التعلم مما يترتب عليها صعوبة في إتقان اللغة، فالأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة مهمة جداً، لأنها تقدم دليلاً على عملية تعلّم الطالب، وتجعل المدرس يُطبّق أنسب الطرق في التدريس ومن خلال الوقوف على الأخطاء تتم معالجة الخلل الذي وقعوا فيه[17].

وبما أننا في صدد تحليل الأخطاء فلا بد أن نفرّق بين أخطاء الغلط وأخطاء لغوية:

فأخطاء الغلط: تشير إلى خطأ أدائي هفوة أو تخميناً عشوائياً أو زلة لسان.

أما أخطاء اللغة: فانحراف ملحوظ عن القواعد النحوية التي يستخدمها المتعلم في اللغة المتعلمة[18].إن أسباب الوقوع في الأخطاء كثيرة ومتنوعة منها ما يرجع إلى اللغة الأم، ومنها ما يرجع إلى اللغة نفسها، ومنها ما يرجع إلى مراحل تعلم الطالب، ومنها ما يرجع إلى استراتيجيات التدريس، فالأخطاء التي تشكلها اللغة الأم هي التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة المتعلمة، وأما أخطاء اللغة فتتمثل في أنظمة اللغة التي تميزها عن غيرها فينجم الخطأ مثلا عن استعمال القواعد. وأما أخطاء الطلبة أنفسهم فتتعلق بمستوى تطور الطالب ومدى استجابته للغة المتعلمة ومدى تطبيقه القاعدة كاملة. وأما أخطاء استراتيجيات التدريس فتتعلق بطرق التدريس المناسبة، ومن خلال ما ذكر من أخطاء لا بد من ذكر أخطاء أخرى مثل أخطاء المنهاج الدراسي وأخطاء المدرس والبيئة اللغوية[19].

لا ريب أن قواعد اللغة العربية فيها جانب من الصعوبة فهي تشكل عقبة أمام تعلم الطالب الأجنبي، ولعل صعوبتها تعود إلى عدة أمور منها تشعب قواعد اللغة العربية واعتمادها على الإعراب وهو أمر صعب فالإحاطة بجميع أحكام النحو لا يتناسب مع الطلبة الأجانب إلا من جاء يدرس اللغة العربية[20]، ويرجع سبب الخطأ إلى العامل العقلي، أي عدم تمكّن الطالب الأجنبي من اللغة بشكل كامل فتبرز الأخطاء ويصبح هناك عائق كبير بين تعلم اللغة وقواعدها وتطبيقها أثناء استعمالها كوسيلة اتصال وتواصل بين الطلبة أو الناس[21].

من الأمور النحوية التقابلية التثنية والجمع:

- **التثنية:**

تتميز اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية بالعدد اثنين والعدد في اللغة العربية يشمل المفرد والمثنى والجمع، أما في اللغة الإنجليزية Number يدل على واحد المفرد، وإذا كان أكثر من واحد دلّ على "الجمع"،والفرق الظاهري سهل واضح، فالإنجليزية تميز المفرد من الجمع. والعربية تميز المفرد من المثنى من الجمع؛ وهذا الفرق بسيط لكن له أهمية كبيرة في عملية التعلم[22] ويعرف المثنى في العربية بأنه ما دل على اثنين أو اثنتين، مثل:

معلمان، معلمتان معلميْن، معلمتيْن

إذ نجد أن المثنى يسبب مشكلة للطلبة الأجانب فما وضع لشخص يختلف عما وضع لشخصين أو ثلاثة، ولعل من أكبر أسباب الخلط والخطأ في المثنى أن بعض اللغات لا يوجد فيها مثنى بل يوجد فيها مفرد وجمع فقط.وحتى لو وجد المثنى فإنهم يضعون لفظاً يدل على اثنين قبل الاسم المراد تثنيته، وبذلك تتحقق التثنية. أما إذا انتقل إلى اللغة العربية وجد غير ذلك، إذ إن المثنى له قوانينه الخاصة التي تحكمه في أحواله الإعرابية بين رفع أو نصب أو جرّ؛ ولذلك نجد أن الطلبة يتحاشون(*) استعمال المثنى في كتاباتهم أو في كلامهم حتى لا يقعوا في الخطأ، وهذا ما يفعله كثير من الطلبة في هذا الباب سواء الطلبة العرب أو الطلبة الناطقون بغير العربية.

ففي الإنجليزية يقال في التثنية:

Two Mosques

Two Friends

Two Charches

1. The two presidents met at the conference..
2. The two ducks flew south for the winter.
3. Two bullets were shot into the air.

ونجد أن الاسم المراد تثنيته في الإنجليزية يأخذ علامة (s) ويضع الطالب لفظاً قبل الاسم يدل على التثنية، وبناءً على ما سبق عندما ينتقل الطالب إلى اللغة العربية، فانه يسقط نظامه اللغوي على اللغة العربية وبذلك تحدث الأخطاء في استعمال المثنى، إذ نجده يقول أو يكتب:

اثنين سيارة، اثنين ولد، اثنين كتاب، اثنين غرفة.

يقول: ذهبت مع اثنين بنت إلى المدرسة. ولا يقول ذهبت مع البنتين إلى المدرسة.

أسكن مع اثنين ولد في الشقة. ولا يقول أسكن مع ولدين في الشقة.

هنا يكتب عدداً قبل الاسم المراد تثنيته؛ وهذا ما تعلّمه في لغته؛ ولذلك يجب أن يُعطي المثنى عناية خاصة في تدريسه لعدم وجوده في بعض اللغات، وحتى لو عرف الطالب المثنى وكيف هو شكله، وجب عليه أن يعرف حالات المثنى:

في الرفع الألف (مبتدأ، فاعل، نائب فاعل...): "مهندسان".

وفي النصب والجر الياء: "مهندسْين":

سَلّمت على المهندسْين.

رأيت المهندسْين في المشروع[23].

ويجد الطالب الأجنبي أن لغته الأم لا تميّز بين المثنى المذكر والمثنى المؤنث. في حين إن نظام اللغة العربية يميز ذلك. مثال:

ولدان Two boys

بنتان Tow girls

إذ يجب إثبات التاء في المؤنث المثنى ليدل عليه.

- **الجمع:**

يقسم الجمع في اللغة العربية إلى عدة أقسام: منها جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، وجموع التكسير، ونجد أن الجمع في اللغة الإنجليزية يختلف عن اللغة العربية، إذ يضاف حرف (s) للمفرد ليدل على الجمع في اللغة الإنجليزية فيقال مثلا:

Cup	Cups
Table	Tables
Book	Books

وفي صيغة الجمع لا تميّز اللغة الإنجليزية بين الجمع المذكر والجمع والمؤنث كما في العربية.

وهناك كلمات في اللغة الإنجليزية تكون دائماً مفردة ولا يوجد منها مثنى أو جمع، مثل:

Water	Information	
Air	Beauty	Homework
Advice	Baggage	Travel
Food	Sand	Hair
Journalism		

فهذه الكلمات دائماً مفردة والفعل المساعد الذي يلحقها دائماً مفرد(is) فإذا قاس الطالب الأجنبي أو أسقط هذه المفردات على اللغة العربية وقع الخطأ، فالطالب الأجنبي قد يفكر بلغته عندما يتكلم أو يكتب، فيظن أن هذه الكلمات لا يوجد لها جمع في اللغة العربية ويستعملها بصيغة المفرد دائماً فيقع في الخطأ[24].

ومن مشكلات المفردات في اللغة الإنجليزية أحيانا أنها لا تجمع بل تبقى دائماً في حالة الإفراد ونذكر على سبيل المثال:

Poetry	Scenery	Anger	Shopping
Machinery	Behavior	Clothing	Parking
Photography			

حيث تعد هذه المفردات من مشكلات الكتابة والمحادثة إذا أسقطها الطالب على اللغة العربية؛ إذ إنها تستعمل مفردة دائماً[25].

وتُستعمل الكلمات (Work, Music, Money, Electricity) مفردة دائماً ولا تجمع.

أما كلمة (Paper) إذا كانت بمعنى ورق فإنها دائماً مفردة في حين إذا استعملت بمعنى جريدة فإنها تجمع مثل:

1. I found all the paper on the ground.
2. I found the paper on the ground.
3. I bought a paper to read.
4. I bought two papers to read.
5. I bought five papers to read.

وهناك مفردات دائما تنتهي بـ(s) ولكنها ليست جمعاً وتجمع في اللغة العربية على نقيض اللغة الانجليزية مثل:

Trousers	Pyjamas	Glasses
Binoculars	Sclssors	News

فأحياناً يخطئ الطالب الأجنبي فيها ويظن أن ليس لها جمع في اللغة العربية[26].

ونجد أن في اغلب الكلمات لا تتغير صيغتها عند الطالب إذ يضيف (s)، أما إذا إنتقل إلى اللغة العربية اختلف كل ذلك، إذ يجد أن الجمع في اللغة العربية يأخذ شكلاً مختلفاً؛ فالجمع له علامات تدل عليه، ويختلف في حالة الرفع عن حالتَي النصب والجرّ.

أ- جمع المذكر السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واوٍ ونون أو ياءٍ ونون.

مثال ذلك: معلم: معلمون

لاعب: لاعبون

مثل: 1- جاء المهندسون من المشروع مبتسمين.

2 – رأيت المهندسين في المشروع.

3 – سلّمت على المهندسين في المشروع.

ففي الجملة الأولى نجد أن جمع المذكر السالم في حالة الرفع يأخذ الواو والنون سواء أكان (فاعلاً، مبتدأً، خبراً، نائب فاعل...)، في حين يأخذ الياء والنون إذا كان منصوباً أو مجروراً، وهذا ما نلاحظه في الجملة الثانية، أحيانا يرفع الطالب في موضع نصب أو جر، **مثل:**

جاء المهندسين من المشروع بدلاً من جاء المهندسون من المشروع.

وهنا يترتب عليه خطأ في استعمال الجمع وعدم التمكن منه، وإذا استطاع الطالب جمع الكلمات جمعاً صحيحاً فقد تواجهه عقبة جمع التكسير.

ب- جمع المؤنث السالم:

هو كل جمع ينتهي بألف وتاء مفتوحتين زائدتين

جمع المؤنث السالم دائماً مع (ات) مثل:

معلمة – معلمات مؤمنة – مؤمنات.

مهندسة – مهندسات طالبة – طالبات.

ويجد الطالب الأجنبي أن هذا الجمع لا يتغير كتابياً بين رفع ونصب وجر، ففي الرفع يأخذ الضمة وفي النصب يأخذ الكسرة وفي الجر يأخذ الكسرة.

مثال ذلك:

- جاءت الطالباتُ.
- رأيت الطالباتِ.
- سلَمتُ على الطالباتِ.

ج- جمع التكسير:

لا ريب في أن الطلبة غير العرب يشتكون من جمع التكسير في اللغة العربية؛ لأنهم يجدون صعوبة في هذا الجمع على خلاف جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم؛ لأنهم يعرفون نهايات هذين الجمْعين، ولكن مشكلتهم مع جمع التكسير متعددة بسبب أوزانه الكثيرة والمتغيرة.

إذا قلنا للطالب الأجنبي اجمع الكلمات التالية:

معلم: يقول: معلمون، معلمين.

مهندس: يقول: مهندسون، مهندسين.

مسلم: يقول: مسلمون، مسلمين.

- طبيب: قد يظن أنها طبيبون على غرار القاعدة السابقة.
- رجل: قد يظن أنها رجلون على غرار القاعدة السابقة.
- دكتور: قد يظن أنها دكتورون على غرار القاعدة السابقة.

وهنا يقع الطالب في مشكلة أخرى من الجمع[27].

فإذا جمع الطالب الكلمات التالية قد يخطى فيها مثل:

مَدْرسة قد يظن أنها مدرسات.

امرأة قد يظن أنها إمرأت.

بنت قد يظن أنها بنتات

صورة قد يظن أنها صورات.

لذلك، يجب على المعلّم أن يدرب الطالب الأجنبي كيف يصوغ جمع التكسير:

أولاً: يجب على الطالب أن يتعرف إلى جذور بعض الكلمات، ويجب عليه أن يعلم أن أغلب الكلمات العربية جذورها ثلاثية تتكون من ثلاثة حروف. وهنا المدرس يحث الطلبة على معرفة جذور بعض الكلمات والمفردات في الدرس أو خارج الدرس.

ثانياً: التعرف إلى أوزان جمع التكسير المشهورة، وهي:

1- جموع القلة: وتحفظ كلها لأهميتها.

- أفْعال: أصحاب، أنهار، أقمار، أعلام، أبواب...
- أفْعِلة: أعمدة، أقنعة، أرغفة، أفئدة...
- فِعْلة: صِبية، فِتية...
- أفْعُل: أعين، أوجه...

2- جموع الكثرة: ونكتب أهمها للطالب الأجنبي ليحفظها ويطبق عليها.

- فُعَلٌ: كتبٌ، غرفٌ، صورٌ، لعبٌ...
- فُعُولٌ: نمورٌ، جنودٌ، قلوبٌ، صدورٌ، عقولٌ...
- فِعْلان: غِربان، جيران، صبيان، غلمان...
- فُعَلاء: كُرماء، شعراء، عظماء، ظرفاء...
- أفْعلاء: أغنياء، أقرباء، أصدقاء، أذكياء، أغبياء...
- مفاعيل: مصابيح، مفاتيح، مزامير، مناديل... (ممنوعة من الصرف)

- مفاعل: منازل، مساجد، مدارس، مصانع...
- فعائل: رسائل، صحائف،سحائب، عجائب...

ولعلاج هذه المشكلة في جمع التكسير لا بد أن تقول للطالب الأجنبي إن هذه الكلمات شاذة عن القاعدة السابقة فلا تجمع كما يجمع جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم، كما يمكن أن تضع كلمات جمع التكسير في قوائم مرتبة حسب نسق معين تساعد الطلبة على التعرف إلى جمع التكسير بسهولة وندرب الطلبة عليها.

ونذكّر الطلبة الأجانب انه كما في لغتهم كلمات لا تنطبق عليها قاعدة الجمع بإضافة (s) فإنه في اللغة العربية ما يشبه ذلك.

فالطلبة الإنجليز يقولون في لغتهم:

Goose	Geese
Mouse	Mice
Man	Men
Teeth	Tooth
Feet	Foot
Woman	Women

حيث تعتبر هذه الكلمات شاذة في اللغة الإنجليزية وهي قليلة، إذ ما قورنت بالشواذ من هذا النوع من الجمع في اللغة العربية نظراً لثراء اللغة العربية بمفرداتها والتراكم الكمي الذي لحقها جراء امتدادها طوال ألفي سنة وثبات قواعد اللغة العربية على مر العصور، نظراً لارتباطها بالقرآن الكريم وتراث هذه الأمة الطويل.

نحن في اللغة العربية مع جمع التكسير نضع الكلمات المتقاربة والأكثر شيوعاً في مجموعات؛ ليسّهل ذلك على الطلبة الأجانب جمعها جمعاً صحيحاً والقياس عليها مثال ذلك:

في اللغة العربية نقول:

ملعب	ملاعب
مركز	مراكز
منزل	منازل
مكتب	مكاتب

من الكلمات التي تجمع جمع تكسير:

جبل	جبال
جمل	جمال
بلد	بلاد
كلب	كلاب
بحر	بحار

فعندما نضع كلمات جمع التكسير في قوائم يسهل ذلك على الطلبة الأجانب معرفة هذا الجمع والقياس على نمطه، ويفيد وضع الكلمات في قوائم الدارس من معرفة هذا الجمع، ويجب على المدرّس إعطاء مجموعة من الأمثلة على سياق الوزن الذي يدرسه، لأن كثرة الممارسة تنمي في الطالب الحس اللغوي وملكة القياس، وهذا يجعله يصوغ جمع التكسير بكل سهولة، ويعمل على تنشيط ملكته اللغوية والقدرة على القياس. فاللغة تكتسب إضافة إلى القواعد الثابتة بالاستماع والاستعمال المستمر.

خلصت هذه الدراسة إلى أهمية فصل الطالب الأجنبي أنظمة اللغة العربية عند دراستها كالنظام النحوي وألاّ يخلط بينها، وأن يكون قادراً على التحدّث باللغة دون أخطاء، وأن يؤسس الطالب شبكات اتصال معينة تهدف إلى تغطية المثنى والجمع والقدرة على استعمالهما بشكل صحيح في الكتابة والمحادثة، وأن يكون منتبها إلى أن اللغة العربية من ميزاتها المثنى على نقيض اللغات الأخرى، التي لا تستعمل المثنى، بل تضع رقماً قبل الاسم المراد تثنيته، وهذا لا يجده بعض الطلبة في لغتهم الأم، ويجب أن يتقيد الطالب قدر الإمكان خلال ممارسة اللغة من الفصل بينها وبين اللغة الأم المهيمنة على عقله، وأن يفكر دائماً ويكتب ويتحدث باللغة المتعلمة حتى لا يسقط أنظمة لغته على اللغة الجديدة فتقع الأخطاء، وألاّ يستعمل الطالب الأجنبي التحاشي في كتاباته؛ لأن الطالب يجد صعوبة في التعامل مع المثنى، فإذا أراد الطالب الأجنبي أن يدير نظاماً أو يتفاعل معه وجب عليه أن يضبط المدخلات اللغوية حتى لا تؤثر على تعلّم اللغة، كما تطرق البحث إلى بعض الكلمات التي لا تجمع في اللغة الإنجليزية ويوجد لها جمع في اللغة العربية بأن ينتبه لها الطالب وألا يستعمها دائما بصيغتها المفردة، كما عهد ذلك في لغة الأم ويستطيع المعلّم تجنب هذه المشكلات لا سيَما في المثنى والجمع من خلال استخدامه ومعرفته المنهج التقابلي، الذي يتيح له معرفة مواطن الخطأ التي سيقع فيهاالطالب الأجنبي وبخاصة من يعرف اللغة الإنجليزية؛ لأن الطلاب الناطقين بغير العربية يسقطون لغتهم الأم على اللغة الهدف فيقع الخطأ.

الهوامش

(1) ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، ص7.
(2) دوجلاس مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ص264، 265.
(3) ميجل وليم مكاي، التعليم وثنائية اللغة، ص32.
(4) خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص77.
(5) أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، الطبعة الأولى، ص167.
(6) العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى، ص117- 118.
(7) الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، ط1، ص101،99.
(8) الخولي، المرجع السابق، ص21.
(9) الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص47،48.
(10) جاس، لاري سلينكر، تعلم اللغة الثانية، ط1، ص55.
(11) الراجحي، مرجع سابق، ص46.
(12) أبو الرب، مرجع سابق، ص177.
(13) براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، مرجع سابق، ص292.
(14) العيساوي، بناء برنامج علاجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء أخطائهم الكتابية الشائعة، ص43،42.
(15) أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص185.
(16) العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص178-179.
(17) براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، مرجع سابق، ص292.
(18) براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص204.
(19) محمود، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية، ص205-206.
(20) طرزي، في سبيل تيسير الكتابة وتحديثها، ص144-145.
(21) التل، تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، ص14.
(22) عزيز، مبادئ الترجمة من الانكليزية إلى العربية، ص93.
(*) التحاشي: ألاّ يستعمل الطالب المثنى في كتاباته أو في حديثه نهائيا حتى لا يقع في الخطأ يستبدل بالمثنى المفرد أو الجمع.
(23) ياقوت، علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص135.
(24) M.Kathleen Mahnke. Elizabeth O'Dowd, Grammar Links2 A theme-Based Course For Reference and Practice, Boston ,New York.1999, p.130-131.
(25) Edward G , Woods. Nicole j. McLeod- Lancaster University, Using English Grammar Meaning and Form , prentice hall international, itd, 1990, p.159.
(26) Raymond Murphy, English Grammar in USA: A Reference and Practice Book For Intermediate Students, Second Edition Cambridge University, Press, 1994, p 136-138-156.
(27) ياقوت، علم اللغة التقابلي، مرجع سابق، ص135.

المصادر والمراجع

جاس، سوزان، لاري سلينكر، 2003، تعلم اللغة الثانية، ترجمة محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

خرما، نايف، علي حجاج، 1988، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت.

الخولي، محمد، 1988، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، الرياض.

دوجلاس براون، 1994، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة إبراهيم القعيد، وعيد الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

دوجلاس، براون، 1994، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، علي شعبان، دار النهضة العربية، بيروت.

الراجحي، عبده، 1992، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية.

أبو الرب، محمد، 2005، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر،عمان.

طرزي، فؤاد، 1973، في سبيل تيسير الكتابة وتحديثها، بيروت.

عزيز، يؤئيل، 1990، مبادئ الترجمة من الإنكليزية إلى العربية، مطبعة الجمهور، الموصل.

العناتي، وليد، 2003، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان.

ميجل سيجوان، وليام مكاي، 1994، التعليم وثنائية اللغة، ترجمة إبراهيم القعيد، محمد عاطف، جامعة الملك سعود، الرياض.

ياقوت، احمد سليمان، 1992، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، دار المعرفة، الإسكندرية.

- **الرسائل الجامعية:**

التل، عاتكة، تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك.

العيساوي، رهيف، 1994، بناء برنامج علاجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء أخطائهم الكتابية الشائعة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

محمود، سوسن، 2001، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية

للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت.

Edward G., Woods Nicole j. 1990. McLeod- Lancaster University, *Using English Grammar Meaning and Form*, Pentice Hall International.

Kathleen, M., Elizabeth O. 1999. *Grammar Links2 A theme-Based Course For Reference and Practice*, Boston, New York.

Raymond M. 1994. *English Grammar in USA: a Reference and Practice Book for Intermediate Students*, Second Edition Cambridge University, press.

The Problems of Teaching Dual and Plural between Arabic and English Languages

Awni Subhi El.Faouri, Majed Ali Abu Ghalyoun*

ABSTRACT

The study tackles some of the problems facing non-native speakers of Arabic especially when learning the dual and the plural, and shows the importance of the Arabic language and the procedures that should be followed when comparing two languages in terms of ayntax or morphology and how such interaction may lead to difficulties in learning Arabic.

The study also examines the relationship between error analysis and contrastive analysis and states some of the common reasons behind error making including language interference and the influence of the source and target languages. The study mainly discusses mistakes in forming the dual and the plural in Arabic since this subject does not exist or is used differently in other languages like English for example.

The study concludes the importance of knowing the aspects of the Arabic language especially in terms of forming the dual and the plural and that when a non-native speaker of Arabic writes, he/she should not think of their own mother language. It also concludes that special attention should be made when teaching how to form the dual or the plural to non-native speakers of Arabic.

Keywords: Dual, Plural, Arabic and English Language.

* Language Center, The University of Jordan. Received on 28/5/2012 and Accepted for Publication on 9/12/2013.